Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفيما يجب في مدح الخلفاء : « وليس لاحدهما فضل في هذا الباب على صاحبه » [1] .

إنَّ الناقد الذي له مثل هذه النظرات لا يمكن أنْ يكون متعصبا ، ولوانه مال الى ذلك لطمس محاسن أبي تمام كما فعل غيره في طمس محاسن البحتري واظهار مساوئه ، وبذلك كان كتاب « الموازنة » خطوة واسعة في النقد لانه يقوم على منهج واضح المعالم ، ولانه نظر الى مجموع شعر أبي تمام والبحتري ووازن بينهما على هذا الاساس . واذا كان هذا الكتاب يمثل بلاغة العرب وعمودهم في الشعر فانه يظل أعظم ما انتجه النقد العربي في القرن الرابع وما بعده ، وكان له تأثير عظيم في البلاغيين والنقاد المتأخرين كالقاضي الجرجاني وأبي هلال العسكري والشريف المُرْتضى والحسن بن رشيق القيرواني وابن سنان الخفاجي وعبد القاهر الجرجاني والخطيب التبريزي وابن المستوفي وابن الأثير وغيرهم .

وصفوة القول إنَّ الآمدي كان ناقداً ذا منهج واضح ، وقد استطاع بثقافته الواسعة وذوقه الرفيع أنْ يوازن بين الطائيين ويتوصل الى نتائج رائعة . ولا يقلل من قيمته ميله الى مذهب البحتري في الشعر، لان ذلك لم يجعله متعصبا على أبي تمام ، بل كان عَدْلاً منصفاً . وهذا ليس قليلاً في زمن كانت الخصومات تصطرع فيه وكان النقد يميل الى الجزئيات والآراء الذاتية التي لا يخلو بعضها من هـوى وجنوح .

---

(١) الموازنة ج ٢ ص ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٣١٤ ، ٣٦١ .